الفصل الثالث عشر

النقاد المعاصرون
ودورهم فى قراءة مصادر التراث العربي

obeikandl.com

مؤلفات حديثة

obeikandl.com

إذا كانت المكتبة العربية قد احتفظت بمصنفات عالية القيمة تعد مصادر لا غنى عنها للمطلع على التراث العربي والمعني به، فإننا لا ينبغي لنا إغفال الإشارة إلى بعض المؤلفات الحديثة التي بذل أصحابها ومؤلفوها جهدا لا ينكر قدموا به من خلال هذه المؤلفات خدمة لأفراد المجتمع العربي والإسلامي.

فقد ناقشت هذه الكتب عددا من القضايا المهمة والمؤثرة في رحلة العلوم العربية منذ نشأتها حتى تبلورت واكتملت صورتها في هذه المصنفات ونشرع فيما يأتي في سرد عدد قليل من هذه الكتب حتى تعم الفائدة ولا يفوت الفضل أبناءنا الطلاب.

أولا : د.شوقي ضيف:

ونعرض فيما يأتي محتوى كتابين اثنين فقط من مؤلفاته:

1- عصر الدول والإمارات: ليبيا - تونس - صقلية:

نشر د.شوقي ضيف هذا الكتاب بدار المعارف بمصر سنة 1992م في 447 صحيفة، ويمثل هذا الكتاب الحلقة التاسعة من سلسلة مؤلفه الضخم "تاريخ الأدب العربي" التي بدأها بدراسة الأدب العربي في العصر الجاهلي، وقد جاء في ثلاثة أقسام تضم خمسة عشر فصلا.

تناول في القسم الأول ليبيا دارسا الجغرافيا والتاريخ والمجتمع الليبي من حيث عناصر السكان والدين ومعتقدات السكان، ثم تناول ثقافة الشعب الليبي مشيرا إلى الحركة العلمية ودور الكتاتيب والمساجد والرحلة في طلب العلم، والوافدين على

ليبيا، والمدارس والزوايا، ثم أشار إلى تعرب ليبيا، وحركة الشعر ونشاط الشعراء فيها مطبقا على خليل بن إسحاق، ثم درس حركة الشعر في الدولة الحفصية مشيرا إلى أهم شعرائها مثل: فتح بن نوح الإباضي، وابن أبي الدنيا، وابن معمر، ثم ترجم لعدد من الشعراء في العصر العثماني مثل: البُهلول الطرابلسي، وأحمد بن عبد الدائم، ثم ختم دراسته حول ليبيا بدراسة النثر الفني.

أما في القسم الثاني فقد درس تونس وقد مضى على المنهج ذاته الذي ألزم به نفسه حين درس ليبيا وذكر من أهم شعراء تونس: علي بن محمد الإيادي، إبراهيم بن القاسم القيرواني، ابن رشيق، التراب السوسي، ابن عُرَيْبة، عبد الله التجاني، علي الغراب الصفاقسي، محمد الوَرْغيّ، تميم بن المعز الصنهاجي، محمد الرشيد الحسيني، علي الحصري، أحمد اللُّياني، محمد ماضور، ابن عبدون، محمد بن أبي الحسين، عبد الواحد بن فتوح الزَّوَّاق، ابن أبي حديدة، أبو علي بن إبراهيم، ابن شرف القيرواني، محمد بن عبد السلام، أحمد الصواف، محرز بن خلف، أبو الفضل بن النحوي، عبد الله الشقراطسي، ابن السماط المهدوي، أبو اليسر الشيباني، إبراهيم الحصري، ابن خلدون.

وقد التزم في القسم الثالث – صقلية – المنهج نفسه ثم ترجم لعدد من شعرائها منهم: أبو الحسن الطوبي، أبو عبد الله بن الطوبي، محمد بن عيسى، ابن مكي، ابن حمديس، ابن الصباغ الصقلي، ابن ظفر الصقلي.

ثانيا: د.عبده الراجحي:

من أهم ما أصدره د.عبده الراجحي من مؤلفات كتاباه التطبيق النحوي والتطبيق الصرفي، وكما يبدو من عنواني الكتابين فإن المؤلف يسعى إلى وضع أيدي الدارسين على نماذج تطبيقية لكل من علميّ النحو والصرف لإيمانه واعتقاده الأكيد في أن القيمة الحقيقية لتعلم القواعد النحوية والقوالب الصرفية تكمن في الوقوف على مواضع الاستخدام كتابةً وقراءةً وفهمًا لما يتعرض له الدارس في أوقاته جميعها من نصوص.

** **التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، 1993م والتطبيق الصرفي، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، 1993م.**

نشر كتاب التطبيق النحوي أكثر من مرة في الإسكندرية وبيروت وكانت طبعاته تنفد بمجرد صدورها وذلك للأهمية التعليمية المدرسية الرائعة المفيدة التي يحملها، وينطبق الكلام ذاته على كتابه الآخر "التطبيق الصرفي".

وكان الدافع وراء تأليف التطبيق النحوي ما ذكره المؤلف قائلا:

"فالذي لا شك فيه أن كثرة كثيرة من الناس تشكو من درس النحو العربي، ومما تعانيه من الكد في سبيل إتقانه وإقامة ألسنتها وأقلامها عليه، وعجيب أمر هذه اللغة المفترى عليها، وعجيب أمر نحوها ...

على أننا لا ينبغي أن ننكر أن طريقة تدريس النحو في مدارسنا وفي جامعاتنا غير صالحة في نقل ما وضعه النحاة إلى الناشئة والدارسين، ولعل ضعف مدرس العربية ثمرة من ثمرات التخطيط الذي أشرنا إليه منذ قليل، فالعيب – في الحق – ليس في النحو العربي ولكنه يكمن فينا نحن لا جدال، ولقد رأينا شبابا من الأوروبيين يتكلمون النحو العربي ويتقنونه ويرجعون فيه إلى مصادره الأولى، كما نرى كل يوم أعدادا لا حصر لها ممن يمارس اللغة فيتقنها كتابة وضبطا وأداء.

والنحو أساس ضروري لكل دراسة للحياة العربية؛ في الفقه والأدب والفلسفة والتاريخ وغيرها من العلوم، لأنك لا تستطيع أن تدرك المقصود من نص لغوي دون معرفة بالنظام الذي تسير عليه هذه اللغة ...

ونحن نؤمن بضرورة تدريس النحو في جامعاتنا في مظانه القديمة إلى جانب الدرس التطبيقي، ولقد كان ذلك نهج القدماء؛ قدموا لنا كتبا تضم أبواب النحو، وتَوفَّر عدد منهم على معالجة النصوص معالجة نحوية تطبيقية؛ فكثير من كتب التفسير يهتم بالقضايا النحوية في النص، كما أفرد غير واحد كتبا خاصة في تحليل القراءات القرآنية تحليلا نحويا كما نعرف عن أبي علي الفارس في كتابه "الحجة في القراءات السبع" وعن تلميذه ابن جني في كتابه "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها"، وكتب آخرون كتبا في "إعراب القرآن" المنسوب إلى الزجاج، و"إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه"، و"إملاء ما منّ به

الـــرحمن مـــن وجـــوه الإعـــراب والقـــراءات في جميـــع القـــرآن " لأبي البقاء العكبري، كما كتب ابن جني شرحا نحويا لديوان المتنبي."

منهج المؤلف في التطبيق النحوي:

يقول د.عبده الراجحي في مقدمة الكتاب:

"ومن الإيمان بضرورة تدريب الطلاب على درس النحو درسا تطبيقيا نقدم هذا الكتاب، وقد قسمناه بابين؛ أولهما عن الكلمة، وثانيهما عن الجملة، ثم ألحقنا به قسما خاصا عن بعض المتفرقات التي لها استعمالات معينة بالإضافة إلى نماذج إعرابية.

ويرى الدارس أننا نعتمد في عرض المادة النحوية على المصطلحات القديمة مع شرح ما تعنيه هذه المصطلحات بالأمثلة الموضحة وطريقة إعراب كل مثال، ثم ذيلنا كل قسم بتدريبات من القرآن الكريم، وغني عن البيان أن هذا الكتاب لا يعرض لشرح أبواب النحو جميعها على طريقة الكتب التفصيلية، وإنما يهدف إلى تقديم الاستعمالات المختلفة للجملة مع تحليلها تحليلا نحويا تطبيقيا، ولقد دلت التجربة على أن هذه الطريقة التطبيقية – بجانب الدرس اللغوي – تأخذ بيد الطالب إلى فهم أصول الجملة العربية وإلى إدراك نظامها ومن ثم إلى إتقان النحو إتقانا واضحا."

أما كتابه "التطبيق الصرفي" فيقول في مقدمته:

"والـذي لا شـك فيـه أن الصـرف لا غنـى عنـه في الـدرس اللغوي، وفي الدس العربي على وجه الخصوص، لكن الذي لا شك فيه أيضا أن الصرف لم يلق حتى الآن ما ينبغي له من الدرس الذي يعين على تقديمه في صورة تيسر الإفادة منه.

ولقد كنا قدمنا كتابنا "التطبيق النحوي" فوجدنا أنه ساعد طلاب قسم اللغة العربية على فهم كثير من مسائل النحو العربي، وشجعنا ذلك على أن نحاول معالجة المسائل الصرفية على نفس المنهج، وها نحن نقدم التطبيق الصرفي مشتملا على أهم الموضوعات التي ينبغي أن يعرفها الطالب معرفة صحيحة، ومن ثم حذفنا موضوعات لم نر ضرورة لإثباتها. وإذا كان الدرس النحوي يقتضي درس الصرف، فإن الصرف لا يمكن فهمه فهما صحيحا دون معرفة القوانين التي يجري عليها علم الأصوات. غير أنا لم نفعل شيئا من ذلك بل التزمنا المصطلح القديم مع شيء من إعادة الترتيب؛ فقسمناه ثلاثة أبواب بعد المدخل؛ جعلنا بابا للأفعال والمشتقات، وبابا للأسماء، وثالثا للإعلال والإبدال."

obeikandl.com

ثالثا: د.محمد زغلول سلام:

❖ تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، منشأة المعارف بالإسكندرية:

وقد طبع هذا الكتاب بمنشأة المعارف بالإسكندرية في 340 صحيفة، وقد أجرى فيه المؤلف دراسة واعية حول تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، وأهم القضايا التي أثيرت حول هذين العلمين في القرون الأولى من الحضارة الإسلامية، وجاء ذلك كله في سبعة فصول يسبقها مقدمة.

تناول في الفصل الأول دراسات تمهيدية للنقد والبلاغة عند العرب معالجا عددا من القضايا منها: مفهوم النقد والناقد عند العرب، ومفهوم الذوق، ومفهوم البلاغة ومصطلحاتها وتطورها، وماهية الشعر وآراء النقاد فيه، كما ناقش قضية الطبع والصنعة ولغة الشعر، وتصنيف الشعراء في طبقات، وقضية اللفظ والمعنى، وقضية السرقات الأدبية.

تناول في الفصل الثاني دراسات نقد الشعر في القرن الثالث قبل ابن سلام، ثم درس طبقات ابن سلام، وكتاب الشعراء لدعبل، وكتاب الشعر للعباس الناشئ، والشعر والشعراء لابن قتيبة، وقواعد الشعر لأحمد بن يحيى ثعلب، والبديع في نقد الشعر لابن المعتز، وطبقات الشعراء المحدثين لابن المعتز.

وقد تناول في الفصل الثالث دراسات نقد الشعر في القرن الرابع، منها: عيار الشعر لابن طباطبا، ونقد الشعر لقدامة بن جعفر.

وقد تناول في الفصل الرابع معارك أبي تمام والبحتري الأدبية معتمدا على أخبار أبي تمام – أخبار البحتري للصولي، والموازنة بين الطائيين للآمدي.

تناول في الفصل الخامس المعارك الأدبية وعددا من الكتابات التي دارت حول فن المتنبي، ومن ذلك: الكشف عن مساوئ المتنبي للصاحب بن عباد، والمنصف في الدلالة على سرقات المتنبي لابن وكيع التنيسي، والوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني.

وتناول في الفصل السادس دراسات أخرى في النقد والبلاغة منها: الكامل للمبرد، التشبيهات لابن أبي العون، ديوان المعاني لأبي هلال العسكري، كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، الموشح للمرزباني.

ثم خصص د.محمد زغلول سلام الفصل الأخير من كتابه لدراسات نقد النثر مثل: البيان والتبيين للجاحظ، أدب الكاتب لابن قتيبة، نقد النثر المنسوب لقدامة بن جعفر.

رابعا: د.محمد غنيمي هلال:

1- "النقد الأدبي الحديث":

وقد طبع هذا الكتاب بدار نهضة مصر للطبع والنشر بالقاهرة في 669 صحيفة، وقد ضم ثلاثة أبواب تشمل أربعة عشر فصلا.

تناول في الباب الأول: اللغة عند أرسطو، نظرية المحاكاة والشعر عند أرسطو، غاية أرسطو من بحثه في الخطابة، الأسلوب وأجزاء القول عند أرسطو.

وتناول في الباب الثاني: نشأة النقد العربي ومدى تأثره بأرسطو، الأجناس الأدبية، تنظيم أجزاء القول في النقد العربي، الأهداف الإنسانية للأدب في النقد العربي، قيمة الوجوه البلاغية في النقد العربي، واللفظ والمعنى.

وتناول في الباب الثالث: أسس الجمال الفلسفية للنقد الحديث، مفهوم الشعر وموسيقاه، القصة، الاتجاهات العالمية في المسرح بعد أرسطو.

خامسا: د.محمد زكي العشماوي:

*** دراسات في النقد الأدبي المعاصر، الدار الأندلسية، 1988م:**

وقد طبع هذا الكتاب بالدار الأندلسية سنة 1988م في 310 صحيفة، وقد تناول فيه صراع على القيم في الأدب الإنجليزي المعاصر، وأمراض الفكر في القرن العشرين، ومعالم التجديد في

الشعر العربي المعاصر، والحركة الأدبية في الإسكندرية في مرحلة تحول القيم، ووظيفة الأدب بين المثالية والواقعية، والحاضر ضمير المستقبل، وناقش أيضا الثقافة كما نراها اليوم، وأضاف إلى ذلك الخيال ونظريته عند كوليردج.

سادسا: د. محمد مصطفى هدارة:

*** اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، المكتب الإسلامي، ط1، 1981م.**

وقد طبع هذا الكتاب بالمكتب الإسلامي ببيروت عام 1981م في 725 صحيفة وقد احتوى الكتاب ثلاثة أبواب تشمل تسعة فصول.

ناقش في الباب الأول تطور شكل المجتمع الإسلامي خلال القرن الأول والمؤثرات السياسية والاجتماعية والتأثير الثقافي والاقتصادي.

الباب الثاني: وقد درس من خلاله الاتجاهات العامة للشعر في هذا القرن ومنها: الثورة على المقدمات الطللية والخروج على نهج القصيدة القديمة وعمود الشعر، واتجاه التعبير عن الذات، والاتجاه الشعبي في الشعر والاتجاه إلى التسلية والترفيه والاتجاه الإنساني.

وناقش بعد ذلك الاتجاهات الجديدة ومنها: المجون والزندقة والزهد والشعر المذهبي والشعر التعليمي، ثم تناول الاتجاهات المجددة ومنها: المدح والشعر السياسي والهجاء والرثاء والحكمة والوصف والطرد والخمريات والتغزل.

وتناول في الباب الثالث الاتجاهات الشكلية؛ فدرس الأوزان ولغة الشعر، والصنعة الشعرية.

سابعا: د. محمد مندور:

"النقد المنهجي عند العرب، منهج البحث في الأدب واللغة مترجم عن الأستاذين لانسون ومايه، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة – القاهرة" في 480 صحيفة:

وقد قسم المؤلف هذا الكتاب ثلاثة أقسام ضمت جميعا عشرة فصول؛

ناقش في القسم الأول النقد الأدبي والتاريخ الأدبي "الجمحي وابن قتيبة"، ومذهب البديع ونشأة النقد المنهجي، والخصومة بين القدامء والمحدثين، والآمدي والموازنة بين الطائيين، والخصومة حول المتنبي، والنقد المنهجي حول المتنبي "الوساطة واليتيمة"، وتحول النقد إلى بلاغة.

ثم تناول في القسم الثاني: الموازنة بين الشعراء، وقضية السرقات، مقاييس النقد.

وقد أفرد القسم الثالث في كتابه لدراسة "منهج البحث في تاريخ الآداب" للانسون، و"علم اللسان" لأنطوان ماييه.

لقد كانت هناك محاولات جادة ومستمرة ومازالت من أجل فحص مصادر التراث العربي، من هذه المحاولات ما قدمه الأستاذ الدكتور الطاهر مكي فى كتابه دراسة فى مصادر الأدب حيث

ناقش قضية الثقافة العربية من الرواية إلى التدوين، والخط العربي، وعصر المخطوطات، وتوثيق المصادر، ثم قام بتحليل مجموعة من مصادر الأدب فى التراث العربي تحليلا وافيا، وهى كتب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحى، والبيان والتبيين والحيوان للجاحظ ،والكامل للمبرد، والشعر والشعراء لابن قتيبة، والأغانى لأبي الفرج الأصفهانى، والعقد الفريد لابن عبدربه، والذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة لابن بسام، ونفح الطيب للمقري التلمساني.

ومن ذلك ما قام به الأستاذ الدكتور عز الدين إسماعيل فى دراسته عن المصادر اللغوية والأدبية فى التراث العربي، وهى مثل سابقتها فى القيمة والأهمية، ومن ذلك أيضا ما قام به الأستاذ الدكتور يوسف نوفل فى دراسته (من المكتبة القرآنية) وفيها عرض واف لقضايا التراث العربي وتدوينه، مع التعريف بأهم مصادره المتعلقة بالجانب الدينى والقرآنى تحديدا. وقد بدأ الكتاب بالحديث عن مجال صناعة الكتاب، والحديث عن القرآن الكريم وتدوينه، ثم ناقش فى الفصل الأول مصادر حية لصناعة الكتاب الإسلامى دارت حول القرآن الكريم منها معترك الأقران للسيوطى وروح المعانى للألوسي والتبيان فى إعراب القرآن للعكبري، ومعانى القرآن للأخفش، والبرهان فى علوم القرآن للزركشى وأسرار التكرار فى القرآن للكرماني، والأمثال فى القرآن الكريم لابن القيم الجوزية، وغيرها من المؤلفات، أما الفصل الثانى فقد تعرض

للدراسات الحديثة المتعلقة بالقرآن الكريم، ثم ناقش فى الفصل الثالث الدراسات الحديثة حول القرآن فى الجامعات.

ومن هذه الجهود الطيبة ما قام به الأستاذ الدكتور أحمد السيد محمد رحمه الله تحت عنوان (المصدر الأدبي مفهومه وأنواع دراسته)

obeikandl.com